

This historical study presents an explanation of Saudi influence in the northwest of The Arabian island during the period (1208-1227 AH/ 1793-1812 AD)

الدولة السعودية الأولى وشمال غرب شبه الجزيرة العربية

مطلق بن صياح البلوي

Motlaq Bin Sayah Alblawi

Associate Professor of Modern and Contemporary History
Tabuk University

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك جامعة تبوك

Received: 14/01/2022

Accepted: 10/06/2022

تاريخ الاستلام: 2022/01/14 م تاريخ القبول: 2022/06/10 م

المستخلص:

تقدم هذه الدراسة التاريخية توضيحاً للنفوذ السعودي في شمال غرب شبه الجزيرة العربية في المدة (1208-1227 هـ / 1793-1812 م)، إذ أصبحت قوافل الحاج الشامي ، و قوافل الحاج المصري تحت سلطة ، وإدارة الدولة السعودية الأولى (1175-1223 هـ / 1744-1818 م) مباشرة، كذلك ضمت قرى ، ومرافئ شمال غرب شبه الجزيرة العربية كاملة.

وكان قادة الدولة السعودية قد أرسلوا الحملات العسكرية لشمال غرب شبه الجزيرة العربية حتى ضُمت إلى نفوذهم المباشر، وهو ما أثر فيها إيجابياً على كلِّ الأصعدة، وإزاء هذا الحدث الكبير لضم الدولة السعودية إلى شمال غرب شبه الجزيرة العربية، أرسلت الدولة العثمانية قواتها العسكرية لاستعادة شمال غرب شبه الجزيرة العربية والحجاز لنفوذها من جديد.

الكلمات المفتاحية: الدولة السعودية الأولى، شمال غرب شبه الجزيرة العربية، سعود بن عبد العزيز آل سعود، معان ، العلاء، تيماء، الحجر، المويح، العقبة، الوجه، ضباء ، الدولة العثمانية ، نجد ، الحجاز.

Abstract:

This historical study presents an explanation of Saudi influence in the northwest of The Arabian island during the period (1208-1227 AH/ 1793-1812 AD) where the convoys of Shami Hajj and the convoys of the Egyptian hajj became directly under the authority and administration of the first Saudi state (1175-1223 AH / 1744-1818 AD) , as well as included villages and ports in the entire northwest of the Arabian island.

The leaders of the Saudi state sent military campaigns to the study area until it was included in its direct influence, which has positively affected it at all levels, and in the about this major event to annex the Saudi state to the northwest of the Arabian island, the Ottoman Empire sent its military forces to regain the northwest of the Arabian island hijaz for its influence again.

Keywords: The first Saudi state, Northwest Arabia, Saud bin Abdulaziz Al-Saud, Ma'an , Al-ula, Tayma, Hegra, Muwailh, Aqaba, Alwajh, Duba , Ottoman Empire , Najd , Hijaz .

¹ How to cite this paper:

Alblawi, M. (2022). This historical study presents an explanation of Saudi influence in the northwest of The Arabian island during the period (1208-1227 AH/ 1793-1812 AD), *Journal of Umm Al-Qura University for Social Sciences*, Vol (14), No (3).

Doi: <https://doi.org/10.54940/ss70561479>

المقدمة :

التسلسل التاريخي، ثم قام بدراستها بواسطة المنهج التاريخي ، والمنهج التحليلي ، في محاولة منه لتقديم دراسة تاريخية لشمال غرب شبه الجزيرة العربية، وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيدٍ ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

- التمهيد: جغرافيا شمال غرب شبه الجزيرة العربية وتاريخها الحديث.
- المبحث الأول: الدولة السعودية الأولى في وسط نجد، ثم ضم شمال غرب شبه الجزيرة العربية إليها.
- المبحث الثاني: الحملات العسكرية العثمانية توسع الدولة السعودية الأولى.
- الخاتمة.

تُقدّم هذه الدراسة موضوعًا هامًا ، وهو الدولة السعودية الأولى (1175-1223هـ/1744-1818م)، وامتدادها إلى شمال غرب شبه الجزيرة العربية، وهي من الموضوعات التي لم تنلَ اهتمامًا بارزًا من الباحثين -حسب اطلاع الباحث- بوسط الحجاز ، حيث الحرمين الشريفان: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وهو ما قللَ الالتفات إلى شمال غرب شبه الجزيرة العربية، على الرغم من تميز موقعها ، ومرافئها ، الواقعة على شمال خليج العقبة، كذلك مرور قوافل الحجاج الشامي والمصري عبر أراضيه.

وكانت الدولة السعودية قد أدارت شمال غرب شبه

الجزيرة العربية إدارة مباشرة، وهي طريقة لم تعهدها المنطقة من قبل، واللافت أن الدولة العثمانية قد أخذت في هذه المدة في تغيير سياستها الداخلية تجاه شمال غرب شبه الجزيرة العربية، إذ سعت منذ خروج شمال غرب شبه الجزيرة العربية والحجاز من النفوذ السعودي ، إلى إدارة المنطقة إدارة مركزية مباشرة عبر مسؤوليها، وزيادة وجودها العسكري في قراها ، وبخاصة الساحلية، وهو أمر لم يعتده شمال غرب شبه الجزيرة العربية من الدولة العثمانية، إذ كانت الدولة السعودية قد انتهجت في إدارتها للشمال الغربي الإدارة المباشرة للمنطقة.

وقد اعتمد الباحث في دراسته لتلك الأحداث التاريخية على عددٍ من المصادر المعاصرة ، وتتبع ما كُتب عن شمال غرب شبه الجزيرة العربية وربط الأحداث بعضها ببعض بحسب

التمهيد:

جغرافيا شمال غرب شبه الجزيرة العربية وتاريخها الحديث

يعدُّ الشمال الغربي لشبه الجزيرة العربية الامتداد الطبيعي لشمال الحجاز الذي يرتبط ارتباطاً طبيعياً بأراضي جنوب بلاد الشام، حيث شرقي الأردن، وفلسطين، إضافة إلى مصر، وهو بهذا يرتبط تاريخياً بتاريخ الحجاز ، وتاريخ الشام الجنوبي، ومصر في كثير من العصور⁽¹⁾. ولأجل فهم أوضح لمنطقة الدراسة فيقصد بها الأراضي الشمالية الغربية الحدودية الداخلة في ملكية المملكة العربية السعودية، يُضاف إليها مدينتا: معان⁽²⁾ والعقبة⁽³⁾ التابعتان للمملكة الأردنية الهاشمية المعاصرة أيضاً ، و في حدها الأقصى الغربي يتواجد خليج العقبة شمال البحر الأحمر⁽⁴⁾ ، و إلى الجنوب منه تتوافر

(1) محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1397هـ/1977م)، صص 96-97.

(2) شمال تبوك على طريق قوافل الحجاج الشامي ، وفيها قلعة عثمانية (جنوبي المملكة الأردنية الهاشمية) ، ومن ثم أصبحت إحدى محطات سكة حديد الحجاز. انظر: الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، د.ت)) ج 5، ص 179.

(3) هو في رأس الفرع الشمالي للبحر الأحمر ، وفيها قلعة عثمانية ، كما تُعد أحد أماكن توقف قوافل الحجاج المصري . انظر : زينب عبد المجيد البطوش، قضاء العقبة 1892هـ/1924م، (عمان : دار كنوز المعرفة، 2007م) ، ص 12 .

(4) محمد صادق باشا ، الرحلات الحجازية ، (بيروت : بدر للنشر والتوزيع ، 1999م)، ص 233. انظر أيضاً : يحيى عبدالرؤوف جبر ، شمال شبه الجزيرة العربية في مصنفات الرحالة ، (الرياض: بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، دار الملك عبدالعزيز، 1421هـ)، ج 1، ص 287.

اليمن جنوبًا حوالي 1800 كم . وتتوفر في شمال غرب شبه الجزيرة العربية العديد من الأودية، والحرث، والوهاد، والهضاب، وعدد من الآبار والعيون، كما تتوفر العديد من الأشجار، والحيوانات الموزعة على أراضي شمال غرب شبه الجزيرة العربية، إضافة إلى العديد من المعادن⁽¹⁰⁾.

الموارد الطبيعية والبشرية للمنطقة:

تتواجد في شمال غرب شبه الجزيرة العربية منذ القدم العديد من طرق المواصلات ، وطرق أخرى عبر مرافئها البحرية باتجاه الغرب حيث الموانئ المصرية، وجنوب البحر الأحمر حيث ميناء ينبع وجدة، وهو ما يسهل حركة الناس ، والقوافل التجارية ، وقوافل الحاج في شمال غرب شبه الجزيرة العربية⁽¹¹⁾.

ويعدُّ شمال غرب شبه الجزيرة العربية منطقةً جذب سكاني منذ القدم، لتوفر المياه في بواطن أراضيها، ووقوع أغلب أراضيها على طريق القوافل قديمًا، وحديثًا⁽¹²⁾، كما تتوفر في داخل شمال غرب شبه الجزيرة العربية العديد من القرى، وهي:

مرافئ العقبة ، والمولبح⁽⁵⁾، وضباء⁽⁶⁾، والوجه⁽⁷⁾، التي تمثل المرافئ المقابلة للمرافئ المصرية البحرية ، كما أن شمال غرب شبه الجزيرة العربية تمتلك خطوطاً وطرقاً داخل أراضيها تعبر خلالها قوافل الحجاج ، والقوافل التجارية ، التي يستخدمها سكان شمال غرب شبه الجزيرة العربية حاضرة ، وبادية ، وهي في طريقها إلى خارج شبه الجزيرة العربية ، حيث تعد بوابة حقيقية لأراضي شبه الجزيرة العربية⁽⁸⁾.

جغرافيا المنطقة:

عند الحديث عن جغرافيا الشمال الغربي نلاحظ توفر العديد من التضاريس الطبيعية، كسلسلة جبال متصلة ببعضها، وأخرى مستقلة شاهقة العلو ، محاذية للساحل المحلي للبحر الأحمر ، أهمها : جبال مدين ، حيث يصل قمته المسماة : جبل اللوز نحو 2580م عن سطح البحر الأحمر ، وتنحدر عمومًا نحو الشمال والشمال الشرقي ، وتقع على هذه الهضبة مدينة تبوك⁽⁹⁾ . أما امتداد البحر الأحمر فتوازيه سهول ساحلية طويلة يبلغ طوله من العقبة شمالًا إلى

(8) ابراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين الشريفين ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، (د.ت)) ، مج1،ص85 . انظر أيضًا :محمد صادق باشا ، الرحلات الحجازية ، ص234. انظر أيضًا : يوليوس أويننج ، رحلة داخل الجزيرة العربية ، ترجمة : فائز السعيد ، (الرياض : دار الملك عبدالعزيز ، 1419هـ)،ص127.
(9) محمد أحمد الرويثي ، الشخصية الجغرافية للمملكة العربية السعودية ، (المدينة المنورة : مكتبة التوبة ، 1416هـ/1996م) ، ص 96 .
(10) جودة حسنين جودة ، جغرافية شبه الجزيرة العربية ، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1432هـ/2011م)، ص38.
(11) لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار النهضة، 1398هـ/1979م)، صص89-92.
(12) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 1392هـ/1972م)، ج4، ص163.

(5) المولبح تقع على ساحل البحر الأحمر، وبها أشجار متناسقة؛ ونخيل ومياه سائغة في الجملة؛ وفيها قلعة حصينة ، ومنازل ، وعرب . انظر : كبريت، محمد بن عبد الله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحمزي الحسيني المولوي المعروف بـ كبريت (المتوفى: 1070هـ)، رحلة الشتاء والصيف، تحقيق: محمّد سعيد الطنطاوي، (الناشر: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1385 هـ)، ص18.
(6) شمال الوجه على مسافة 150 كم تقريبًا وهي ميناء قديم ، وهي من محطات قوافل الحاج المصري ، و يستخدم ميناؤها في الوقت الحاضر في تنمية الحركة التجارية بين المملكة العربية السعودية ومصر ، وتتبع مدينة ضبا إداريًا مدينة تبوك . انظر: حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، ق2،ص843.
(7) شمال أمّالج وبينهما 150 كم ، وتوجد بها قلعة عثمانية ، وتتبع مدينة الوجه إداريًا في الوقت الحاضر إمارة تبوك . انظر: حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، ق1 ، ص 429-448 .

تحصل على موارد المياه عبر توفرها في الأودية الواقعة إلى الشرق من هذه القرى التي ليست ببعيدة عنها⁽¹⁹⁾.
ويمتدح أغلب سكان هذه القرى الزراعة ، والتجارة ،
وصيد الأسماك⁽²⁰⁾، ولهم تبادلات اقتصادية ، ومنافع متبادلة
مع القبائل البدوية التي ليست بواديتها ببعيدة عن هذه القرى،
إضافة إلى الموانئ الحجازية الجنوبية، و الموانئ المصرية الواقعة في
الضفة الأخرى من البحر الأحمر⁽²¹⁾.

الدولة العثمانية وشمال غرب شبه الجزيرة العربية:

ضمت الدولة العثمانية شمال شبه غرب الجزيرة العربية
منذ القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) في أعقاب
نجاحها في السيطرة على بلاد الشام، ومن ثم مصر، ثم ضم
الحجاز ، وشمال غرب شبه الجزيرة العربية⁽²²⁾.

تيماء⁽¹³⁾، والعللا⁽¹⁴⁾، وتبوك⁽¹⁵⁾، ومعان ، وهي قرى
تمتلك تاريخًا قديمًا ، لما تملكه من آثار قديمة⁽¹⁶⁾ ، ويغلب
على سكان هذه القرى امتهان الزراعة، والتجارة، كما لهم
تعامل مع العديد من القبائل البدوية المجاورة التي تمتدح الرعي،
فهم رعاة إبلي، كما يتم التبادل الاقتصادي ، والمنفعة المتبادلة
بين الطرفين⁽¹⁷⁾.

القرى الساحلية:

للقرى الساحلية المجاورة للبحر الأحمر أهمية كبيرة، إذ
تعدُّ مرافئ لهذا الساحل، وهي: أملج التي تسمى قديمًا
الخوراء⁽¹⁸⁾، وضباء ، والوجه ، والمويلح، وحقل، والعقبة ،
وتملك هذه القرى أيضًا تاريخًا قديمًا ، وحدثًا ، جعل للكثير
منها ذكرًا في المصادر القديمة والحديثة، نظرًا لموقعها المهم على
طرق القوافل التجارية، وطرق قوافل الحاج المصري، وهي

⁽¹⁸⁾ هي ميناء قديم يقع جنوب مدينة الوجه ، و تتبع ميناء أملج إداريًا في الوقت
الحاضر إمارة تبوك .انظر: حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ،
ق1، ص429-448.
⁽¹⁹⁾ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، ص314. انظر أيضًا:
موسى نويغ الحمدي: أملج، (جدة: دار العلم، 1421هـ/2001م)، ص13.
انظر أيضًا : موسى العبيدان: مدينة ضباء بين الماضي والحاضر، (الرياض:
مطابع الفرزدق التجارية، 1407هـ/1987م)، ص9. انظر أيضًا: محمد أحمد
الرويثي: الوجه، (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، مطابع الملك سعود،
(د.ت.))، ص90. انظر أيضًا: زينب عبد المجيد البطوش، قضاء العقبة
1892-1924م، (عمان: دار كنوز المعرفة، 1427هـ/2007م)، ص207.
⁽²⁰⁾ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، ص353.
⁽²¹⁾ موسى العبيدان: الحركة التجارية في ضباء 1382-1282م، (تبوك: (د.ن.)،
2008م)، ص15. انظر أيضًا: حسن أمين العلي: دراسات وحقائق عن شمال
المملكة العربية السعودية، (تبوك: مطابع الشمال الكبرى،
1418هـ/1998م)، ص103.
⁽²²⁾ محمد بن أحمد بن إياس الخنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، حققها وكتب
لها المقدمة والفهارس: محمد مصطفى، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،
1404هـ/1984م)، ج5، ص51، ص71.

⁽¹³⁾ مدينة تاريخية قديمة، تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة تبوك ، و تحتوي على
الكثير من المواقع الأثرية ، وهي الآن تتبع إداريًا لإمارة تبوك . انظر : محمد بن
أحمد التيمائي، تيماء، (الرياض: المؤسسة العامة لرعاية الشباب، جامعة الملك
سعود، (د.ت.))، ص17.
⁽¹⁴⁾ بلدة تاريخية تحتوي على عدد من المواقع الأثرية القديمة والإسلامية ، وتقع مدينة
العللا إلى الشمال من المدينة المنورة . انظر : عبد الله آدم نصيف، العلال والحجر،
(الرياض: المؤسسة العامة لرعاية الشباب، جامعة الملك سعود، (د.ت.))،
ص15.
⁽¹⁵⁾ مدينة تاريخية قديمة ، كانت إحدى محطات قوافل الحاج الشامي ويوجد فيها آثار
إسلامية مهمة ، و تعتبر مدينة تبوك حاليًا عاصمة شمال غرب المملكة العربية
السعودية . انظر : حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية :
شمال المملكة، (الرياض: دار اليمامة ، 1397هـ/1977م) ، ق1، ص429-
448 .
⁽¹⁶⁾ عبد الله آدم نصيف، العلال والحجر ، ص12. انظر أيضًا: محمد بن أحمد
التيمائي، تيماء، ص31. انظر أيضًا: محمد الهري، تبوك، (الرياض: المؤسسة
العامة لرعاية الشباب، جامعة الملك سعود، 1408هـ)، ص54. انظر أيضًا:
محمد عبد الهادي الحجازي، جنوب يادية معان، (عمان: دار كنوز المعرفة
1427هـ/2007م)، ص209.
⁽¹⁷⁾ سعد الصويان، الصحراء العربية، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر،
1431هـ/2010م)، ص322.

إليه⁽²⁶⁾، إذ انطلق دعاة ، ووعاظ الدولة السعودية بين البوادي ، والقرى النجدية ، لتعليم الناس حقيقة التوحيد⁽²⁷⁾. وكان أحد الباحثين المحليين المعاصرين أشار إلى أن هذه الحركة الدينية -التي وصفها في كتابه بالوهابية- قامت في وسط بيئة قبلية، وهو ما دفع قادة الحركة وأمراءها إلى تأسيس دولة مركزية داخل نجد⁽²⁸⁾.

لم تبدأ التحركات السعودية العسكرية صوب شمال شبه الجزيرة العربية ، وشمالها الغربي ، إلا بعد ضمّ شرقي شبه الجزيرة العربية إلى أملاك الدولة السعودية الأولى عام (1208هـ/1793م)⁽²⁹⁾، ربما لاطمئنان القادة السعوديين إلى عدم مباغتتهم عسكرياً من قبل الشمال الشرقي الامتداد الطبيعي لنجد، ومن ثم شرقي شبه الجزيرة العربية حيث خصوم الدولة، وعليه كان هذا التتابع.

أيضاً شملت التحركات السعودية التي انطلقاً من حائل⁽³⁰⁾، قاعدة شمال نجد الأقرب جغرافياً لهذه البلاد صوب شمال شبه الجزيرة العربية، وتحديدًا الشمال الأوسط حيث بلاد الجوف، رغبةً في التوسُّع، ونشر مبادئ الدعوة السلفية بين السكان.

لم تكن السلطات العثمانية ذات قوة ، أو حضور فعلي، وهو ما يتوافق مع السياق التاريخي ، والزمني لشبه الجزيرة العربية، وشمالها الغربي، والسياسة العثمانية لإدارة هذه المنطقة قائمة على تفويض إدارة القرى لأهلها، والقبائل البدوية لأعرافها، وتنظيماتها الخاصة، مع الحرص التام على تأمين

ولما أدركت الدولة العثمانية أهمية شمال غرب شبه الجزيرة العربية لطرق قوافل الحاج الشامي ، وقوافل الحاج المصري، اندفعت إلى تأسيس قلاع عسكرية حفاظاً منها على هذه القوافل ، سواءً أكانت في قراها الداخلية ، أم في قراها الساحلية، وأيضاً لإبعاد المحاولات الأجنبية التي تهدد الحجاز ، وأراضيه الشمالية الغربية⁽²³⁾.

المبحث الأول:

الدولة السعودية الأولى في وسط نجد ثم ضمها لشمال غرب شبه الجزيرة العربية

عزّزت الدولة السعودية حضورها وسلطتها في نجد ، كإمارة قائمة منذ القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) على يد أمير الدرعية محمد بن سعود عام (1157-1179هـ/1744-1765م) ، قبل اتفاه التاريخي الشهير مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤسس الحركة السلفية في عام (1115-1206هـ/1703-1792م)⁽²⁴⁾ ، إذ تكفل الأمير بنصرة الدعوة، وعليه همّ الأمراء من آل سعود بنشر الدعوة السلفية ، و مبادئها القائمة على نشر التوحيد الصحيح، في داخل نجد ، وخارجها ، ونبد الشركات والبدع، وتطبيق الشريعة الإسلامية في كل شؤون الحياة⁽²⁵⁾.

وكان أحد الباحثين المعاصرين قد وصف الدولة السعودية ، ووعاظها ، ودعاتها ، وقادتها ، بأن لديهم رغبةً حقيقية في نشر مبادئ الدعوة السلفية في كل مكان يصلون

(28) خالد الدخيل، الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة، (بيروت: الدار العربية للأبحاث والنشر، 2013م)، ص 324-326.

(29) حسين بن غنام: تاريخ نجد، ص 184-186.

(30) ذكرها الرحالة كارلو على أنها إحدى قرى مدن جبل شمر ، وذكر أن بها قصر الأمير، ومسجد كبير ، و سوق الذي يعتبر الوحيد في الإقليم ، و حائل الآن مدينة سعودية تقع في شمال منطقة الرياض. انظر: كارلو كلاوديوجوراماني: نجد الشمالي (رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم عام 1864م-1280هـ)، ترجمة : أحمد أبيض، (هيئة أبو ظبي للثقافة، الطبعة الأولى ، 2009م) ، ص133.

(23) نبيل عبد الحي رضوان، الدولة العثمانية وغرب الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس 1286-1326هـ، (جدة: دار تامة، 1403هـ/1983م)، ص73.

(24) حسين بن غنام: تاريخ نجد، حرره وحققه: ناصر الدين الأسد، ط4 (بيروت: دار الشروق، 1415هـ/1994م)، ص87.

(25) نفسه ، ص 87.

(26) عبد الله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط4 (الرياض: مطابع الشريف، 1412هـ/1992م)، ج1، ص72.

(27) نفسه، ص72.

راسلوا السلطان العثماني ، موضحين له أنهم لا يريدون السيطرة على الحرمين الشريفين كما تذكر المصادر العثمانية⁽³³⁾، ولا يريدون استفزازهم فيما لو مُنِع ورود قوافل الحجاج.

ويرى بعض الباحثين أن أمراء الدولة السعودية ، وبدافعٍ ديني بحت ، كانوا يهدفون إلى ضم الحجاز لأملاك الدولة السعودية الأولى منذ وقت مبكر⁽³⁴⁾، ويرى آخر أن التحركات السعودية في الشمال ، ما كانت إلا اختباراً لرد فعل والي الشام وقوته في قادم الأيام⁽³⁵⁾.

وكانت العلاقات بين أمراء الدولة السعودية ، وأشرف الحجاز الأوسط قد وصلت إلى مرحلة الصدام المسلح بين الطرفين، في وقت حققت فيه الدولة انتصارات عسكرية مهمة وصلت إلى ضم مكة المكرمة ، والمدينة المنورة عام

(1220هـ/1805م)⁽³⁶⁾، وبهذا جاءت القوات العسكرية السعودية لتكمل السيطرة على بقية شمال غرب شبه الجزيرة العربية وضمه إلى أملاكها، إضافة إلى الكرك شمال معان⁽³⁷⁾، التي كانت قريبة منه منذ وقت مبكر، وليشكل شمال غرب شبه الجزيرة العربية للدولة السعودية حدودها الشمالية الغربية، وحداً فاصلاً مع أملاك الدولة العثمانية في الشام ، ومصر، وحاجراً لسلطتها الحديثة في الحجاز⁽³⁸⁾، وخشية من تحالف

قوافل الحاج عبر ولائها في العراق ، والشام ، ومصر، الذين كانوا يرسلون عدداً من الجند على طول طرق قوافل الحاج، لتنظيم مرور هذه القوافل⁽³¹⁾.

ولا شك أن التحركات السعودية بزخمها الديني العميق، انطلقت في مساحة واسعة دون أن تقابلها قوة الدولة العثمانية، وهو ما سهّل ضم قرى الجوف وتيماء والعلا دون مقاومة حقيقية، ووضع هذه القرى تحت إدارة الدولة السعودية مباشرة، وفرض الزكاة على سكان القرى، والقبائل البدوية ، دليلاً على الخضوع الديني ، والسياسي للدولة السعودية، وهو أمرٌ لم تعتده هذه القرى من قبل، إذ أصبحت هناك إدارة مباشرة ، وتنظيم لم يسبق لها أن مارسته، وكذلك القبائل البدوية في بواديهها، إذ تم ربطها بأمراء الإمارات المجاورة لديارها، وهو أمر أيضاً لم تعتده القبائل من قبل⁽³²⁾.

توقف أمراء الدولة السعودية إزاء مرور قوافل الحاج الشامي، وقوافل الحاج المصري، ولم يكملوا مسيرتهم في ضم بقية شمال غرب شبه الجزيرة العربية ، على الرغم من وجودهم المباشر في الشمال ، والشمال الشرقي لشمال غرب شبه الجزيرة العربية، وقدرتهم على ذلك كما تعتقد الدراسة ، ربما كي يتجلى لهم موقف الدولة العثمانية عبر واليها في الشام إزاء تحركاتهم في شبه الجزيرة العربية وشمالها، ودافعوا عن أنفسهم بأن

⁽³⁵⁾ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى، ج1، ص225.
⁽³⁶⁾ عبد الله الصالح العنمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج1، ص134-135.

⁽³⁷⁾ مدينة ذات تاريخ قديم ، حيث ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان بأنها اسم لقلعة حصينة تقع في طرف الشام ، وهي الآن من مدن المملكة الأردنية الهاشمية في الوقت الحاضر. انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص453 .
انظر أيضا : محمد سالم الطراونة ، الحياة الاجتماعية في لواء الكرك (1137-1311 هـ / 1893-1918م) ، جامعة مؤتة ، 2010 ، ص 25 .

⁽³⁸⁾ عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج1، ص174. انظر أيضاً: زكريا قورشون، العثمانيون وآل سعود الأرشيف العثماني، ص81.

⁽³¹⁾ مطلق البلوي، العثمانيون في شمال الجزيرة العربية، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2007م)، صص 37-41. انظر أيضاً: مأمون أصلان، قافلة الحاج الشامي، (عمان: مؤسسة حماد وتار كندي، 1420هـ/2000م)، صص 44-55. انظر أيضاً: محمد صادق باشا، الرحلات الحجازية، إعداد وتحرير: محمد همام فكري، (بيروت: بدير للنشر والتوزيع، 1419هـ/1999م)، صص 233.

⁽³²⁾ عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج1، ص154. انظر أيضاً: زكريا قورشون، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني 1745-1914م، (بيروت: الدار العربية، 2005م)، ص54.

⁽³³⁾ زكريا قورشون، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني، ص74.

⁽³⁴⁾ نفسه ، ص81.

الأحمر الشمالي ، ومرافئه حتى خليج العقبة. كما أصبح النفوذ السعودي مجاوراً لأملاك الدولة العثمانية في كل من جنوب بلاد الشام، وغير بعيد عن مصر⁽⁴³⁾.

كانت الإدارة السعودية لشمال غرب شبه الجزيرة العربية مباشرة عبر وجود أمراء الدولة في القرى الداخلية ، والقرى الساحلية، إذ تتبع القرى الداخلية لحائل، والقرى الساحلية للحجاز الأوسط⁽⁴⁴⁾. وأدت هذه الإدارة المباشرة للدولة على شمال غرب شبه الجزيرة العربية إلى تدخل السلطة السياسية عبر أمرائها في حياة أهالي القبائل البدوية ، وسكان القرى، وهو أمر لم يعتادوه في الإدارة العثمانية ، التي أوكلت إليهم حماية أنفسهم ، والحفاظ على أمن قوافل الحاج، بمساعدة القبائل البدوية في مواسم الحج⁽⁴⁵⁾.

وعليه شعر الأهالي بادية وحاضرة بوجود الدولة السعودية، ووجودها المباشر عبر مسؤوليها في القرى ، والبوادي، وهو ما جعل الأمر ينضبط انضباطاً كبيراً باستعانة أمراء الدولة بشيوخ القبائل، فيما لو اقتضى الأمر ذلك في هذا المجال، إذ استبدل بنفوذ القبائل البدوية على القرى الشمالية الغربية نفوذ أمراء الدولة⁽⁴⁶⁾، وبذلك استطاعت الدولة السعودية بوجودها في شمال غرب شبه الجزيرة العربية أن توصل مبادئ الدعوة السلفية إلى البوادي والقرى، لكن اللافت أن مبادئ الدعوة السلفية لم تكن بالقوة التي يمكن أن تراها في أماكن أخرى من شبه الجزيرة العربية، لأسباب لعل

قائد قوافل الحاج الشامي ، وشريف مكة كما يذكر بعض الباحثين⁽³⁹⁾.

وفي الحديث عمّا يُقصد به مخالفة قادة قوافل الحاج الشامي، وقوافل الحاج المصري للشرع، هو مرافقة هذه القوافل لأمر منها الطبل، وهي أمور يراها أتباع الحركة السلفية بدعية⁽⁴⁰⁾ يجب أن تُمنع ولو اضطر الأمر إلى منعها وإيقافها بالقوة. وتأكيداً لهذا التوجه، وفي خطاب شديد اللهجة، أرسل الأمير سعود بن عبد العزيز⁽⁴¹⁾ إلى عدد من قادة قوافل الحاج الشامي عام (1222هـ/1807م) ، يأمرهم فيه بالتزام أوامر الدولة فيما يخص ورود قوافل الحاج الشامي، وأن القافلة التي تأتي إلى الحرمين الشريفين يجب أن تقوم بنبد ما تخالف مبادئ الحركة السلفية، وتراه بدعة مخالفة للشرع، لأن القوافل المخالفة ستجد رجال الدولة في تبوك، ومنطقة الحجر المجاورة لقرية العلاء بالمرصاد.

وبعد ثلاثة أعوام تحركت القوات السعودية عام (1225هـ/1810م) صوب الكرك، حيث القبائل البدوية الموجودة في أقصى الشمال الغربي لتثبت النفوذ السعودي هناك⁽⁴²⁾.

وهكذا ضُمت شمال غرب شبه الجزيرة العربية بقراه الداخلية والساحلية إلى سلطة الدولة السعودية الأولى، ونتج عن هذا الضم ، سيطرة الدولة على كامل الأراضي الحجازية، وطرق قوافل الحاج الشامي والمصري، والوصول إلى البحر

⁽⁴³⁾ لوي جاك روسو، رحلة إلى الجزيرة العربية، ترجمة: بطرس حداد، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1431هـ/2010م)، ص112.

⁽⁴⁴⁾ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى، ج1، ص267. انظر أيضاً: عبد الله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج1، ص179.

⁽⁴⁵⁾ زكريا قوشرون، العثمانيون وآل سعود، ص24-25.

⁽⁴⁶⁾ عبد الله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج1، ص175.

⁽³⁹⁾ عبد الله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج1، ص213.

⁽⁴⁰⁾ نفسه، ص453.

⁽⁴¹⁾ الأمير الثالث للدولة السعودية الأولى، تولى أمر الدولة بعد مقتل والده عام 1218هـ/1803م، وفي عهده بلغت الدولة أقصى قوتها واتساعها، حتى وصلت أقاليم خارج الجزيرة العربية ، فللقب بسعود الكبير، توفي عام: 1229هـ/1814م. انظر: مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، 1424هـ/2004م)، ص18.

⁽⁴²⁾ أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، (القاهرة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980م)، ص89.

عدد من مسؤولي الدولة العثمانية أن أمر إمارة الدرعية ليس ذا بال، وأنه بالإمكان إسناد أمر القضاء عليها إلى أشرف الحجاز⁽⁵⁰⁾. وكانت الوثائق العثمانية، قد أشارت إلى أن مسؤولي ولاية الشام قد راسلوا السلطان العثماني مبكرًا منذ حروب الإمارة في شرق شبه الجزيرة العربية، محذرين من قادة الإمارة، وهدفهم في ضم مكة المكرمة⁽⁵¹⁾.

ويرى أحد الباحثين الأتراك المعاصرين أن هدف قادة الدرعية في الوصول إلى الحرمين الشريفين كان مبكرًا، نظرًا للدافع الديني الشديد، لكن أمراء الإمارة كانوا يخفون هذا الأمر في مراسلاتهم مع ولاة الدولة العثمانية، وكانت الوثائق العثمانية قد أشارت عبر مسؤولي الدولة في الشام إلى تقلص أعداد الحجاج القادمين إلى الحرمين الشريفين مرورًا بشمال غرب شبه الجزيرة العربية، بسبب التخوف من هجمات أتباع قوات الدولة السعودية لهؤلاء الحجاج⁽⁵²⁾.

وقد نجحت إمارة الدرعية في تأخير التدخل العسكري العثماني المباشر في ظل تقدير مسؤولي الدولة العثمانية الخاطيء لخطر الإمارة في الحجاز، إضافة إلى ما تعاناه الدولة العثمانية آنذاك من أخطار خارجية، وصراعات مع القوى الدولية الأجنبية في أكثر من مكان، وعليه بدأت الدولة العثمانية تستشعر الخطر السعودي بعد أن أخذ يقترب من الأماكن المقدسة في الحجاز الأوسط، وازدادت مطالبات أشرف الحجاز بمد العون لهم إزاء هذا الخطر، الأمر الذي دفع السلطان العثماني إلى أمر ولاة العراق بالقضاء على الدولة السعودية، ومركزها الدرعية، غير أن ولاة العراق الذين أخذوا

من بينها: قصر المدة التي وُجدت فيها السلطة السعودية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية⁽⁴⁷⁾، وهذا ما يفسر انحسار أثر الدعوة السلفية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية انحسارًا لافتًا عند بعض القبائل البدوية، والقرى الشمالية الغربية، وهو ما ورد عن بعض الرحالة الغربيين الذين زاروا الشمال الغربي بعد انحسار نفوذ الدولة السعودية عن المنطقة⁽⁴⁸⁾.

ويميل الباحث إلى أن قرية تيماء، وبعض القبائل البدوية القريبة، تأثرت أكثر من غيرها بمبادئ الحركة السلفية، نظرًا لارتباط أهالي القرية بشمال نجد اجتماعيًا.

وكان التوسع السعودي في شمال غرب شبه الجزيرة العربية قد أغنى الخزينة المحلية السعودية بمصادر مالية جديدة، مثل: الزكاة، وعوائد المرافئ⁽⁴⁹⁾، وفي الوقت نفسه جاء هذا التوسع الذي ارتبط بضم الحجاز الأوسط، والحرمين الشريفين، ليدفع بالدولة العثمانية إلى استخدام كل الوسائل المادية، والبشرية، لاستعادة الحرمين الشريفين، وكان الطريق لهذه الاستعادة يمر عبر شمال غرب شبه الجزيرة العربية.

المبحث الثاني:

الحملات العسكرية العثمانية ضد الدولة السعودية الأولى:

عايشت الدولة العثمانية أحداثًا سياسية كبرى في أوروبا، كظهور الخطر الأجنبي ممثلًا في فرنسا في المشرق العربي العثماني، إذ قامت فرنسا باحتلال مصر عام (1213هـ/1798م)، وهو ما دفع بها إلى أن تكون بعيدة عن الأحداث الواقعة في شبه الجزيرة العربية منذ البدايات الأولى لقيام الدولة السعودية الأولى في وسط نجد، واعتقاد

⁽⁵⁰⁾ عبد الله الصالح العنمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج1، ص172. انظر أيضًا: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى، ج1، ص211.

⁽⁵¹⁾ زكريا قوشرون، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني، ص77.

⁽⁵²⁾ نفسه، ص77.

⁽⁴⁷⁾ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى، ج2، ص252-253.

⁽⁴⁸⁾ جورج أوغست فالين، صور من شمالي جزيرة العرب، ترجمة: سليم شلبي، ومراجعة: يوسف إبراهيم يزبك، (بيروت: أوراق لبنانية، 1971م)، ص179-181.

⁽⁴⁹⁾ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى، ج2، ص252-253.

تعيينه على مصر مقابل استعادة الحرمين الشريفين إلى الدولة العثمانية⁽⁵⁶⁾.

فصدرت الأوامر العثمانية إلى الوالي العثماني في مصر عام (1222هـ/1807م)، غير أنه تأخر متعللاً بحجج متعددة، لكنه في الأخير قام بتنفيذها، وقام قبل تسيير الحملات العسكرية بمنع وصول المؤن إلى الحجاز الأوسط التي تمر عبر المرافئ الشمالية الغربية، ليضغط اقتصادياً على الوجود السعودي في بلاد الحرمين⁽⁵⁷⁾.

ويبدو من سير الحملات العثمانية المنطلقة إلى شمال غرب شبه الجزيرة العربية أن الوالي العثماني استعد جيداً لها عن طريق فهم طبيعة شمال غرب شبه الجزيرة العربية الجغرافية، وكيفية التعامل مع قبائلها البدوية، وعليه تحركت القوات في (شعبان 1226هـ/أغسطس 1811م) برّاً عبر طريق قوافل الحاج المصري، إذ وصلت تلك القوات إلى العقبة، ومنها تحرك ثلاثة آلاف فارسٍ (من الألبان و الأرنؤوط و التركمان) ، وأعداد أخرى من القبائل البدوية ، ولم يكن بينهم جندي مصري حيث لم يتكون جيش مصري إلا منذ عام 1235هـ/1820م ، وإدراكاً من الوالي العثماني لطبيعة شمال غرب شبه الجزيرة العربية كما ذكر سابقاً، فقد استعان بإحدى القبائل المقيمة بين مصر ، وشمال غرب شبه الجزيرة العربية، إذ استعان بأحد شيوخ القبائل ، وهو الشيخ شديد بن نصر الحويطي شيخ قبيلة الحويطات في مصر، وللقبيلة امتداد في شمال غرب شبه الجزيرة العربية ، وجنوب بلاد فلسطين، إذ كان هذا الشيخ بمنزلة وسيط بين قائد القوات العثمانية ، وشيوخ القبائل البدوية، وقد نجح هذا الشيخ نجاحاً كبيراً في

يتقدمون إلى الدرعية من شرقي شبه الجزيرة العربية حيث الأحساء، لم يستطيعوا لأسباب عدة، منها: تهيّب بعض الولاة منهم الدخول في حرب داخل شبه الجزيرة العربية، وانحزام آخرين في معاركهم العسكرية عندما واجهوا الحامية السعودية في الأحساء عام (1213هـ/1798م)، إضافة إلى المشاكل الداخلية في ولاية العراق نفسها.

ولم يكن فشل ولاة العراق العثماني إلا طريقاً لفقدان الدولة العثمانية الحجازَ وشمال غرب شبه الجزيرة العربية، وهو ما شكّل ضربة موجعة لهيبة ، وقوة الدولة العثمانية بصفتها حامية للحرمين الشريفين⁽⁵³⁾، وعليه أمر السلطان العثماني محمود الثاني (1223-1255هـ/1808-1839م) ولاة الشام بالتقدم صوب الحجاز مروراً بشمال غرب شبه الجزيرة العربية التي تعدّ الأكثر قرباً من العراق، لإخراج الدولة السعودية من الشمال الغربي والحجاز، إلا أن ولاة الشام لم يكونوا أوفر حظاً من ولاة العراق، فلم يتحركوا بأي قوة عسكرية عدا مراسلاتهم مع الدولة العثمانية ومطالباتهم المتكررة دون فائدة، والتي فهم منها السلطان العثماني تلکؤاً وعصياناً لأوامره ، ولعل المشاكل الداخلية لولاية الشام كانت سبباً لهذا الموقف السلبي⁽⁵⁴⁾.

لم يكن أمام الدولة العثمانية بعد فشل ولاة العراق والشام في القضاء على الدولة السعودية ، واستعادة الحرمين الشريفين إلا الاستعانة بالوالي العثماني في مصر محمد علي باشا⁽⁵⁵⁾، الذي عينه السلطان العثماني والياً على مصر عندما وجد فيه استعداداً للمضي في تحقيق هدف الدولة العثمانية، وهو -أي محمد علي باشا- قد اشتراط على الدولة العثمانية

أنه ثبت أركان حكمه في مصر بعد تخلصه من خصومه المحليين. انظر: محمد شفيق غزبال، الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1407هـ/1987م)، صص 161-163.

⁽⁵⁶⁾ زكريا قوشرون، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني، ص 79.

⁽⁵⁷⁾ زكريا قوشرون، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني ، ص 87.

⁽⁵³⁾ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى، ج 1، ص 213-217.

⁽⁵⁴⁾ نفسه، ج 1، ص 111.

⁽⁵⁵⁾ عين حاكماً على مصر في المدة (1805هـ/1849م)، وكسب أعيان مصر، الأمر الذي دفع بها إلى مراسلة السلطان العثماني، لتعيينه والياً على مصر، كما

قائمة المصادر والمراجع أولاً: المصادر العربية :

ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبد الرحمن الشيخ، وزارة المعارف، ط2، الرياض، 1361هـ.

ابن غنام، حسين، روضة الأفكار والأفهام لمرتاب الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، تحقيق: ناصر الدين الأسد، القاهرة، 1961م.

البطوش، زينب عبد المجيد، قضاء العقبة 1892هـ/1924م، دار كنوز المعرفة، عمان 2007م.

البلوي، مطلق، العثمانيون في شمال الجزيرة العربية، دار العربية للموسوعات، بيروت، 2007م.

بوركهارت، جون لويس، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ترجمة: هتاف عبد الله، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، بيروت، 2005م.

التيماي، محمد بن أحمد، تيماء، المؤسسة العامة لرعاية الشباب، جامعة الملك سعود، الرياض (د.ت).

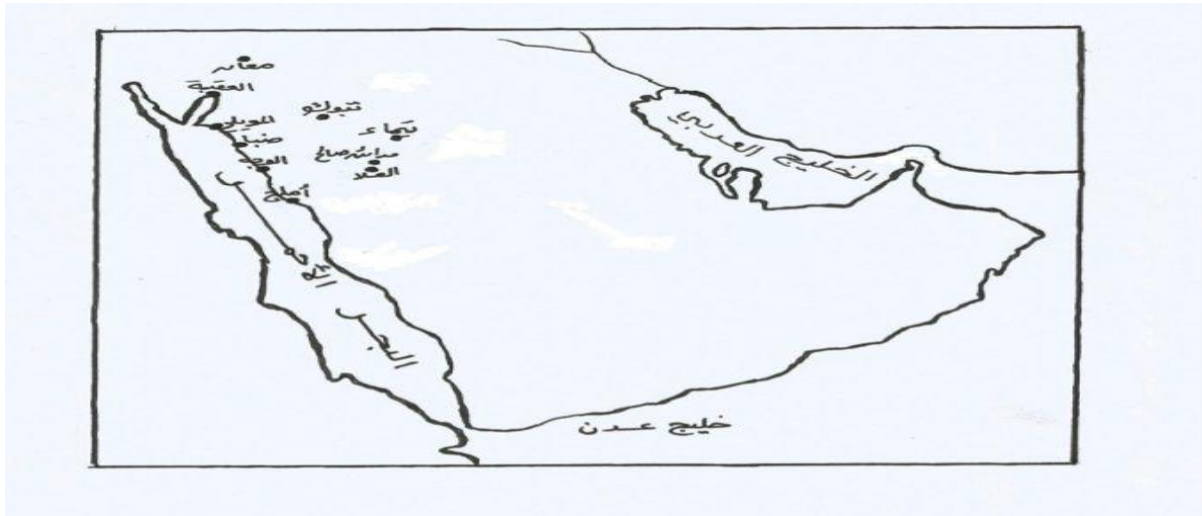
الجازي، محمد عبد الهادي، جنوب بادية معان، دار كنوز

مباشراً في أوساط القرى ، والقبائل البدوية، وإدارتها لقوافل الحاج الشامي، وقوافل الحاج المصري أيضاً، كذلك نشرها للدعوة السلفية ، وتأثر بعض من القرى الشمالية الغربية وقبائلها البدوية بما على الرغم من قصر مدة وجود السعودية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية.

أيضاً أدى الوجود السعودي في المنطقة إلى وصول نفوذها حتى خليج العقبة، وهي منطقة هامة في البحر الأحمر، وإزاء هذا الحدث المهم ، وهو ضم الدولة السعودية الأولى لشمال غرب شبه الجزيرة العربية، كلفت الدولة العثمانية والي مصر بمحاربة الدولة السعودية الأولى ، وإخراجها من شمال غرب شبه الجزيرة العربية والحجاز.

ومن الواضح أن تاريخ شمال غرب شبه الجزيرة العربية في أعقاب الضم السعودي له ، قد واجه إدارة عثمانية مختلفة عما سبق، محاولة منها لتدارك أخطائها السابقة في إدارة شمال غرب شبه الجزيرة العربية عبر حكمها المباشر لها عبر مسؤوليها في وقت لم تكن تفعل ذلك، وهناك أسباب أخرى ، كوجود الخطر الأجنبي في مصر.

ولا شك أن شمال غرب شبه الجزيرة العربية ، وتاريخه الحديث والمعاصر ، ما زال بكراً يحتاج إلى عدد من الباحثين لدراسته، لما تمتلكه المنطقة من إرث تاريخي ، وحضاري عميق.



رسم توضيحي 1: خريطة شمال غرب شبه الجزيرة العربية.

- المعرفة، عمان، 2007م.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1972م.
- جودة، حسنين جودة، جغرافية شبه الجزيرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011م.
- حراز، السيد رجب، الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العربية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970م.
- حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: شمال المملكة، (الرياض: دار اليمامة، 1397هـ/1977م).
- الحمدي، موسي نوبيع، أملح، دار العلم، جدة، 1421هـ.
- الحنفي، محمد أحمد بن إبّاس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، حققها وكتب لها المقدمة والفهارس: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م.
- الرحياني، أمين، تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980م.
- رضوان، نبيل عبد الحي، الدولة العثمانية وغرب الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس 1286-1326هـ، دار تامة، جدة، 1403هـ.
- روسو، لوي جاك، رحلة إلى الجزيرة العربية، ترجمة: بطرس حداد، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 1431هـ/2010م.
- الرويثي، محمد أحمد، الوجه، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، مطابع الملك سعود، الرياض.
- الرويثي، محمد أحمد، الشخصية الجغرافية للمملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، مكتبة التوبة، 1416هـ/1996م.
- الشيبياني، محمد عبد الهادي، أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1419هـ.
- الصويان، سعد، الصحراء العربية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010م.
- الطراونة، محمد سالم الطراونة، الحياة الاجتماعية في لواء الكرك (1137-1311 هـ / 1893-1918م)، جامعة مؤتة، 2010.
- عبد الرحيم، عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى 1158-1233هـ/1745-1818م، ط6، دار الكتاب الجامعي، القاهرة.
- عبد الرحيم، عبد الرحمن عبد الرحيم، من وثائق الدولة السعودية في عصر محمد علي 1220-1234هـ/1807-1819م، دار الكتاب الجامعي، القاهرة.
- العبيدان، موسى، الحركة التجارية في ضباء 1282-1382هـ، الناشر: المؤلف نفسه، تبوك 2008م.
- العبيدان، موسى، مدينة ضباء بين الماضي والحاضر، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض 1407هـ.
- العثيمين، عبد الله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، مطابع الشريف، 1412 هـ، ط4، الرياض.
- العلي، حسن أمين، دراسات وحقائق عن شمال المملكة العربية السعودية، مطابع الشمال الكبرى، تبوك، 1418هـ.
- العيسى، جميلة، الصراع البريطاني الفرنسي حول البحر الأحمر، الرياض، مكتبة العبيكان، 1421هـ/2001م.
- غبان، علي إبراهيم، بحوث في التاريخ والآثار، مطبعة سيفر، الرياض، 1993م.
- مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2004م.
- كبريت، محمد بن عبد الله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحمزي الحسيني المولوي المعروف بكبريت (المتوفى: 1070هـ)، رحلة الشتاء والصيف، تحقيق: 59

عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، (د.ت)) ج5.

ثانياً: المصادر المعرّبة :

جي. آر. وليستد: رحلات إلى الجزيرة العربية، ترجمة: أحمد أويش، تعليق: أحمد السقاف، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2009م.

دوتي، تشارلز، ترحال في الجزيرة العربية، ترجمة: صبري محمد حسن، مراجعة وتقديم: جمال زكريا، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م.

كلاوديو جوراماني ، كارلو ، نجد الشمالي (رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم عام 1864م - 1280هـ) ، ترجمة : أحمد أيش، (هيئة أبو ظبي للثقافة، الطبعة الأولى ، 2009م) .

محمّد سَعِيد الطنطاوي، الناشر: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1385 هـ .
مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1977م.
نصيف، عبد الله آدم، العلا والحجر، المؤسسة العامة لرعاية الشباب، جامعة الملك سعود، الرياض ، (د.ت).
الهرقي، محمد، المؤسسة العامة لرعاية الشباب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1408هـ.

وثيقة عثمانية عربية من الإمام سعود بن عبد العزيز إلى قادة قوافل الحاج الشامى، بتاريخ 1222 هـ، خط هيمون k/ HT342-19550، تم الحصول عليها من د. محمد محمود عبد الحميد من المركز العربي للنشر، القاهرة.

الحموي ، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن